

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الأستاذ: حميرة محمد

المقياس: مدخل الى علم الاثار

المحاضرة: التنقيب والحفريات للسداسي الثاني

المستوى: سنة أولى علوم إنسانية

ثبت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ :  
إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخَرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ  
السُّوءِ مِثْلَهَا . قَالُوا : إِذَا نُكِّرُ . قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ ) .

فَاللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْوَبَاءَ وَأَعِدْنَا إِلَى مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ سَالِمِينَ مَعَافِينَ .

## التقيب والحفرية

يعتبر التقيب عن الاثار ثاني الأعمال الميدانية التي يقوم بها علماء الاثار بعد المسح الأثري، فالتقيب لغةً هو البحث في باطن الأرض عن السوائل والآثار والمعادن. ففي مجال علم الاثار يعرف التقيب على انه كل الأعمال النظرية والتطبيقية التي يقوم بها علماء الاثار من أجل استخراج اللقى الأثرية من باطن الأرض.

تمر عملية التقيب عن الآثار بمرحلتين رئيسيتين هما: مرحلة ما قبل الحفر، ومرحلة تنفيذ الحفرية .

### المرحلة الأولى مرحلة ما قبل الحفر:

#### 1- اختيار موقع الحفر

يتوقف اختيار موقع للحفر على عدة أمور مشجعة تجعل من الأثري يختار موقع من موقع، ولكي يكون الاختيار موقفاً يمكن الاعتماد على ثلاثة أمور:

- وفرة البقايا الأثرية المتواجدة على السطح فهذا يشجع الأثري على إمكانية توفر لقى أثرية أكثر بالموقع.

- التأكد من مناسبة الميزانية مع حجم العمل المراد القيام به.

- تقدير المهارات والكوادر الفنية التي يحتاجها حفر الموقع المختار.

#### 2- الحصول على التصاريح اللازمة

يقصد بالحصول على التصاريح اللازمة هو اخذ رخصة القيام بالحفرية من الجهات الوصية، ويتمثل هذا بتقديم ملف علمي يتضمن معلومات عن الموقع، عرضاً مفصلاً لمشروع الحفرية والأهداف المنشودة من العمل.

### 3- توفير مصادر التمويل

تتعدد مصادر التمويل التي يمكن للأثري الاعتماد عليها منها إدارات الدولة التي تعنى بالتراث، الهيئات الدولية والجمعيات الوطنية التي تهتم بالآثار والتراث، المتاحف، الجامعات والمعاهد، الشركات والمؤسسات الخاصة.

### 4- جمع المعلومات المتوفرة عن الموقع

وذلك عن طريق البحث في المصادر التاريخية، الخرائط بكل أنواعها، كتب الرحالة والمعاجم الجغرافية واللغوية والكتب الدينية، كتب الأدب والشعر القديم، كتب التراث والتقاليد الشعبية، بالإضافة الى كل ما من شأنه إعطاء معلومات عن الموقع كالروايات الشفهية من كبار السن ومن السكان المقيمين بالقرب من الموقع الأثري.

### 5- تكوين فريق الحفر

يتكون فريق الحفر من :

- رئيس أو المسؤول الأول عن الحفرية ويستحسن أن يكون متخصصا في الفترة التاريخية التي يعود إليها الموقع.
- مجموعة أساتذة في الآثار من تخصصات مختلفة.
- مسجل، مصور، رسام، مجموعة طلبة في الآثار، إداري للإشراف على المعسكر وتأمين طلبات الفريق، طبّاخ....الخ.

### 6- توفير المستلزمات والأدوات اللازمة للحفر

تختلف الأدوات التي يمكن أن يستعملها الأثري وهذا حسب طبيعة الموقع المراد القيام فيه بالتنقيبات الأثرية ومن أهمها :

\* مخيم الحفرية في حالة بُعد الموقع عن المناطق الآهلة بالسكان، ويجب أن يكون المخيم مجهز بمصدر للطاقة، وان يحتوي على أماكن مناسبة للمبيت والاجتماع وتحضير الطعام ومستودعات لحفظ المعثورات.

\* وسيلة النقل لقضاء بعض حاجيات أفراد الحفرية.

\* أجهزة قياس المساحات بكل أنواعها.

\* أدوات التخطيط والرسم.

\* أدوات ومواد للترميم الاستعجالي بالموقع.

\* أدوات للحفر.

### المرحلة الثانية الشروع في الحفر (الحفرية)

تنفيذ الحفرية يمر بعدة خطوات هي على الترتيب:

#### أ- مسح أولي للموقع وتنفيذ بعض المجسات (Field Survey).

نقوم بهذه الخطوة إذا لم تكن قد نفذت من قبل، وذلك بهدف الحصول على معلومات أولية عن نوعية الاستيطان بالموقع، وحجم انتشار المخلفات الأثرية على سطحه، وطبيعة التربة وعمق الطبقات الأثرية، والمجسات عبارة عن حُفر اختبارية صغيرة محدودة المقاس (1م×1م) لكل متر عمق.

#### ب- تقسيم الموقع الى شبكة من المربعات.

نقوم بتقسيم الموقع الى شبكة من المربعات في حالة المواقع الكبيرة والمتوسطة، كما نقوم بتحديد النقطة الثابتة (Datum point) وهي نقطة استرشادية تُنسب إليها كل القياسات، حيث تكون معلومة الارتفاع على مستوى سطح البحر ومرئية من كل أنحاء الموقع، ويجب أن يختار موقعها في مكان قريب لن تصل إليها أعمال الحفر. وهي تحدد على شكل خطين متقاطعين داخل دائرة بلون ثابت وتثبت على وتد في الأرض.

### ج- تحديد مكان الرديم.

من الأمور التي قد تبدو قليلة الأهمية، لكنها على درجة من الأهمية ويجب مراعاتها عند التخطيط للحفرية هي مكان وضع الرواسب الناتجة عن الحفر (الرديم). ويعتمد اختيار المكان على عوامل عديدة منها:

- أن يكون الموقع المختار خارج حيز الحفر.
- أن لا يكون عائقاً بأي شكل من الأشكال لأعمال الحفر.
- يجب أن يكون المكان فوق الريح بحيث لا يكون مصدراً لإثارة الأتربة والرمال على الموقع.

### د- تنفيذ الحفر بطرق الحفر المختلفة.

#### 1- طريقة فان كيفن

تستعمل هذه الطريقة خاصة في التلال الصغيرة، ويتم تخطيط الحفرية حسب هذه الطريقة بتقسيم التلة الى أربعة أجزاء متساوية بداية من مركز التلة الى نهايتها في شكل دائرة مقسمة الى زوايا تقدر كل واحدة ب 90 درجة، ويبدأ الحفر في جزئين متقابلين رأسياً ويترك الجزآن الاخران اللذان منهما يتم رسم الطبقات الستراتيغرافية للموقع، غير أن هذه الطريقة لا يمكن تطبيقها إلا في المواقع ذات الشكل الدائري والصغيرة الحجم.

#### 2- طريقة ويلر

قام الباحث الانجليزي السيد مورتيمر ويلر بوضع طريقة ومنهجاً جديداً طبَّقه سنة 1954 وهو يقوم على تقسيم موقع الحفرية الى شبكة من المربعات المتساوية تتراوح مقاساتها بين 1م×1م، 5م×5م، 10م×10م على حسب حجم الموقع الأثري، تتخلل هذه المربعات ممرات بعرض 1م لهدف رسم التوضُّع الطبقي وتسهيل حركة التنقل بين مربعات الحفرية.

#### 3- طريقة ماتريكس هاريس

تُتسب هذه الطريقة الى صاحبها ادوارد هاريس سنة 1973، وقد شرح طريقته هذه في كتابه بعنوان "مبادئ التوضُّع الطبقي الأثري"، وهي تقوم على منهج الحفر المفتوح دون

أن يُترك أي جزء من الموقع، وتسمح هذه الطريقة برؤية كاملة وشاملة للمكتشفات. ويتم الحفر في هذه الطريقة بنزع طبقة بعد طبقة (حفر عمودي) مع تسجيل كل ما يتعلق بكل طبقة.

#### 4- طريقة الحفر على رقعة الشطرنج

تعد هذه الطريقة المنهج الوسط بين طريقتي ويلر وماتريكس هاريس، حيث يقسم فيها الموقع الى مربعات متساوية (10م × 10م) ثم تحفر المربعات الأربعة الملامسة للمربع الوسط والذي يترك كشاهد دون حفر من اجل دراسة الستراتيغرافية للموقع.

للمزيد من الاطلاع حول هذين الدرسين إليكم المراجع التالية :

#### المراجع :

- 1- الحفائر الأثرية، عزت حامد قادوس، مطبعة الحضري، مصر، 2012.
- 2- ثروت محمد حجازي، الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الأثرية في مواقع الحفائر، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، 2005.
- 3- عبد القادر دحدوح، مدخل الى علم الآثار وتقنياته، محاضرات في مقياس مدخل الى علم الآثار وتقنياته.
- 4- ممدوح محمد الدماطي، مدخل الى علم الآثار، مطابع وزارة الآثار، مصر، 2014.